أثر المناخ الأسري السام على مشكلات التفكير والانتباه لدى عينة من المراهقين والمراهقات مراجعي العيادات النفسية بمدينة جدة

The impact of a toxic family climate on thinking and attention problems among a sample of adolescent boys and girls attending psychiatric clinics in Jeddah

إعداد

جميل رمزي جميل عبد الرزاق الكاتب

Jamil Ramzi Jamil Abdul Razzaq Al-Kateb

قسم علم النفس- مسار علم نفس الأسرة والزواج- جامعة الملك عبد العزيز-

كلية الآداب والعلوم الإنسانية

Doi: 10.21608/jasep.2025.457861

استلام البحث: ٨ / ٧ /٢٠٢٥

قبول النشـــر: ١ / ٩ / ٢٠٢٥

الكاتب، جميل رمزي جميل عبد الرزاق (٢٠٢٥). أثر المناخ الأسري السام على مشكلات التفكير والانتباه لدى عينة من المراهقين والمراهقات مراجعي العيادات النفسية بمدينة جدة. ***المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر،٩(٥٣)، ٣٢٣ – ٣٤٨.

http://jasep.journals.ekb.eg

أثر المناخ الأسري السام على مشكلات التفكير والانتباه لدى عينة من المراهقين والمراهقات مراجعي العيادات النفسية بمدينة جدة

المستخلص:

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن أثر المناخ الأسري السام على كل من مشكلات التفكير والانتباه لدى عينة من المراهقين والمراهقات مراجعي العيادات النفسية بمدينة جدة، وكذلك التعرف على الفروق في تلك المشكلات تبعًا لمتغير الجنس. تم استخدام المنهج الوصفي الارتباطي، وتكونت العينة من ٦٠ مراهقًا ومراهقة (٣٠ ذكرًا و٣٠ أنثى). تم تطبيق مقياس المناخ الأسري السام المصمم من قبل الباحث، بالإضافة إلى بُعدين من استبيان التقرير الذاتي للشباب (YSR)، وهما مشكلات التفكير والانتباه، أظهرت النتائج وجود أثر دال إحصائيًا للمناخ الأسري السام على مشكلات التفكير والانتباه، حيث فسّر ٣٦.٦% من التباين في مشكلات التفكير، و٥٢.٧% من التباين في مشكلات الانتباه. كما أظهر تحليل الانحدار المتعدد أن بُعد "الصراعات" هو الأكثر تأثيرًا في مشكلات التفكير، في حين أن "فوضى الحدود" كانت العامل الأكثر تأثيرًا في مشكلات الانتباه. وأظهرت نتائج اختبار-T (Testوجود فروق دالة لصالح الإناث في مشكلات التفكير، بينما لم توجد فروق في مشكلات الانتباه. تعزز هذه النتائج أهمية البيئة الأسرية الصحية في دعم الوظائف المعرفية للمراهقين.

الكلمات المفتاحية: المناخ الأسري السام، مشكلات التفكير، مشكلات الانتباه، المراهقون، YSR.

Abstract

This study aimed to examine the impact of a toxic family climate on thinking and attention problems among a sample of adolescents attending psychiatric clinics in Jeddah, and to explore gender differences in these issues. The study employed a descriptive correlational design, with a purposive sample of 60 adolescents (30 males, 30 females). The Toxic Family Climate Scale developed by the researchers was applied, along with two subscales (Thought Problems and Attention Problems) from the Youth Self-Report (YSR). Findings indicated a statistically significant effect of toxic family climate on both cognitive variables, explaining 36.6% of the variance in thought problems and 52.7% in attention problems. Multiple regression revealed that “family conflict” was the strongest predictor of thought

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

problems, while "boundary chaos" was the strongest predictor of attention problems. Additionally, T-test results showed significant gender differences in thought problems (favoring females), with no significant differences found in attention problems. These findings highlight the critical role of a healthy family environment in supporting adolescents' cognitive functioning.

Keywords: Toxic family climate, thought problems, attention problems, adolescents, YSR.

المقدمة

تشكل الأسرة الإطار الأول الذي يتكوّن فيه الوعي النفسي والاجتماعي للفرد، وتمثل العلاقات والتفاعلات الأسرية محورًا أساسيًا في نموه الانفعالي والذهني (Bowen, 1978). وفي مرحلة المراهقة تحديدًا، تزداد حساسية الأبناء تجاه طبيعة المناخ الأسري الذي يعيشون فيه، سواءً من حيث مستوى التواصل والدعم، أو من حيث وجود أنماط تفاعلية سلبية كالصراع المزمن، أو التداخل في الأدوار، أو التجاهل العاطفي (Mitchell et al., 2015).

وقد أظهرت دراسات متعددة أن المناخ الأسري السام، بوصفها نظامًا تفاعليًا مضطربًا، تترك آثارًا تراكمية على الصحة النفسية والذهنية للمراهق، وتُعد عامل خطر مرتبطًا بظهور مشكلات متزايدة في التفكير والانتباه. مثل ضعف التركيز، والشرود الذهني، والتفكير المضطرب أو غير المنطقي (Babicka et al., 2023؛ Ogundele, 2018). ويُعد مقياس التقرير الذاتي للشباب (YSR) الذي طوّره توماس آخنباخ من أكثر المقاييس استخدامًا لرصد هذه المؤشرات النفسية والذهنية في مرحلة المراهقة (Achenbach, 2001).

تُركز هذه الدراسة على استكشاف العلاقة بين إدراك المراهق للمناخ الأسري السام وبين ظهور مشكلات التفكير والانتباه، وذلك لدى عينة من مراجعي العيادات النفسية في مدينة جدة. وتأتي أهمية هذا البحث من كونه يربط بين المناخ الأسري الداخلي ومتغيرات ذهنية أساسية تسهم في جودة الأداء النفسي والاجتماعي لدى المراهقين. كما تسعى الدراسة إلى الكشف عن مدى وجود فروق في هذه المشكلات تبعًا للجنس، بهدف تقديم تصور أكثر دقة للمتغيرات النفسية المرتبطة بالمناخ الأسري لدى الذكور والإناث على حد سواء.

وانطلاقًا من الأهمية لفهم التفاعلات الأسرية السامة وتأثيرها على الأداء النفسي للمراهق، تسعى هذه الدراسة إلى تحليل طبيعة العلاقة بين المناخ الأسري السام كما يُدركه الأبناء، وبين ما يظهر لديهم من اضطرابات ذهنية تتجلى في

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

صعوبات التفكير والانتباه. كما تهدف إلى الكشف عن الفروق بين الذكور والإناث في هذه المتغيرات، في محاولة لفهم ديناميكيات التأثير النفسي للأسرة وفقًا للنوع الاجتماعي.

مشكلة الدراسة

يُعد المناخ الأسري عاملًا حاسمًا في تشكيل الصحة النفسية والذهنية لدى المراهق، حيث تؤثر طبيعة العلاقات داخل الأسرة، وما يكتنفها من دعم أو توتر، على طريقة تفكيره وانتباهه واستجابته للمواقف الحياتية (Kerr & Bowen, 1988؛ Zhang & Wang, 2020) وفي المقابل، فإن وجود مناخ أسري سام، يتميز بأنماط تفاعلية مضطربة مثل الإساءة العاطفية، وفوضى الأدوار، وضعف التواصل، قد يؤدي إلى اضطراب التنظيم الذهني والانفعالي، ويُضعف من قدرة الأبناء على التركيز وإدارة أفكارهم بمرونة (Mitchell et al., 2015).

وتُعد مشكلات التفكير والانتباه من الأعراض الشائعة في المراهقة، وترتبط غالبًا بتجارب أسرية مشوشة أو مثقلة بالصراعات والانتهاكات النفسية، وقد أشار توماس آخنباخ (Achenbach, 2001) إلى أن هذه المشكلات تندرج ضمن مؤشرات الاضطرابات الانفعالية والسلوكية ذات الطبيعة المركبة، التي تتأثر بالعوامل البيئية والنسقية داخل الأسرة. كما تؤكد الدراسات الحديثة أن السمّية الأسرية تضعف من كفاءة العمليات التنفيذية للمراهق، كالتنظيم الذاتي، والانتباه الانتقائي، ومرونة التفكير (Babicka et al., 2023؛ Ogundele, 2018).

ورغم وجود دراسات اهتمت بتأثير العوامل الأسرية على الصحة النفسية بوجه عام، إلا أن هناك ندرة في الأبحاث العربية التي تناولت بشكل مباشر أثر المناخ الأسري السام على وظائف ذهنية محددة مثل التفكير والانتباه، وقلّما تم ربط هذه العلاقة بالفروق بين الذكور والإناث في السياق الإكلينيكي.

من هنا، تبرز مشكلة هذه الدراسة في محاولة الإجابة عن السؤال التالي:

- ما أثر المناخ الأسري السام على مشكلات التفكير والانتباه لدى عينة من المراهقين والمراهقات مراجعي العيادات النفسية بمدينة جدة؟
- وما إذا كانت هناك فروق دالة إحصائيًا بين الذكور والإناث في هذه المشكلات.

أسئلة البحث

١) ما طبيعة العلاقة بين المناخ الأسري السام ومشكلات التفكير لدى المراهقين والمراهقات مراجعي العيادات النفسية بمدينة جدة؟

٢) ما طبيعة العلاقة بين المناخ الأسري السام ومشكلات الانتباه لدى المراهقين والمراهقات مراجعي العيادات النفسية بمدينة جدة؟

٣) هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مشكلات التفكير والانتباه تعزى إلى الجنس (ذكور/إناث) لدى أفراد العينة؟

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

أهداف الدراسة

١) التعرف على طبيعة العلاقة بين المناخ الأسري السام ومشكلات التفكير لدى عينة من المراهقين والمراهقات مراجعي العيادات النفسية بمدينة جدة.
٢) الكشف عن العلاقة بين المناخ الأسري السام ومشكلات الانتباه لدى أفراد عينة من المراهقين والمراهقات مراجعي العيادات النفسية بمدينة جدة.
٣) تحليل الفروق في مستوى مشكلات التفكير والانتباه بين الذكور والإناث من المراهقين مراجعي العيادات النفسية بناءً على متغير الجنس بمدينة جدة.

أهمية الدراسة

الأهمية النظرية

١) تُضيف الدراسة منظورًا متخصصًا في تناول أثر المناخ الأسري السام على وظائف معرفية محددة (مشكلات التفكير والانتباه)، وهو ما يُعد توسعًا نوعيًا عن الدراسات السابقة التي ركّزت غالبًا على اضطرابات سلوكية أو انفعالية عامة.
٢) تعتمد الدراسة على مقياس محكّم ومقنن ثقافيًا في البيئة السعودية، مما يُعزز من موثوقية البيانات ويسهم في تطوير دراسات نفسية أكثر دقة في سياق ثقافي عربي محلي.
٣) تسهم الدراسة في سد فجوة بحثية تتعلق بتحليل التأثيرات التفصيلية للمناخ الأسري السلبي على قدرات ذهنية أساسية لدى المراهقين، مثل التفكير المنطقي والتركيز والانتباه، والتي تمثل حجر الأساس في التوافق النفسي والدراسي.
٤) تقدم الدراسة دعمًا إضافيًا للنماذج النظرية في علم النفس الأسري، مثل نظرية النظم الأسرية لبوين، من خلال اختبارها في سياق ميداني واقعي معتمد على أدوات كمية.

الأهمية التطبيقية

١) تقدم الدراسة أدلة علمية يمكن أن يستفيد منها الأخصائيون النفسيون في العيادات والإرشاد الأسري، من خلال التنبؤ بوجود اضطرابات ذهنية (كصعوبات الانتباه والتفكير) عند وجود مؤشرات على وجود مناخ أسري سام.
٢) تسهم النتائج المتوقعة للدراسة في توجيه برامج التقييم النفسي والوقائي داخل العيادات النفسية والمدارس، لا سيما في مرحلة المراهقة، والتي تُعد من أكثر المراحل قابلية للتأثر بالتفاعلات الأسرية.
٣) يمكن الاستفادة من الدراسة في تصميم تدخلات إرشادية أو علاجية تستهدف الأسر ذات المناخ السام، من خلال الحد من أنماط التفاعل السلبي المؤثر على الوظائف الذهنية لأبنائهم.

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

٤) تُسهم في توعية الوالدين ومقدّمي الرعاية حول أثر المناخ الأسري السلبي على الأداء العقلي والانفعالي للأبناء، مما قد يؤدي إلى تغييرات سلوكية وتربوية داخل البيئة الأسرية ذاتها.

حدود الدراسة

تخضع نتائج هذه الدراسة لعدد من الحدود التي ينبغي أخذها في الاعتبار عند تفسير النتائج أو تعميمها، وهي كما يلي:

الحدود الموضوعية

تركّزت الدراسة على تحليل العلاقة بين المناخ الأسري السام بوصفه متغيرًا مستقلًا، وكل من مشكلات التفكير والانتباه كمتغيرين تابعين، دون التطرق إلى أبعاد أخرى من الاضطرابات النفسية أو الأسرية مثل القلق أو العدوان أو الدعم الأسري الإيجابي.

الحدود البشرية

اقتصر تطبيق الدراسة على عينة مكونة من ٦٠ مراهقًا ومراهقة (٣٠ ذكور، ٣٠ إناث) من مراجعي العيادات النفسية بمدينة جدة، وبالتالي فإن نتائجها لا تُعمّم على فئات عمرية أخرى، أو على مراهقين لا يراجعون خدمات نفسية.

الحدود المكانية

أُجريت الدراسة في إطار العيادات النفسية الواقعة في مدينة جدة فقط، وهو ما قد يجعل نتائجها متأثرة بخصوصية السياق الثقافي والاجتماعي لتلك البيئة.

الحدود الزمانية

تم تنفيذ الدراسة خلال الفصل الدراسي الثاني من العام ٢٠٢٥م، وبالتالي قد تكون نتائجها مرتبطة بظروف زمنية خاصة (مثل الضغوط الدراسية أو الاجتماعية) قد لا تنطبق في أوقات أخرى.

الحدود الأداتية

اعتمدت الدراسة على مقياس المناخ الأسري السام المقنن من إعداد الباحث، وعلى بُعدين فقط (مشكلات التفكير، ومشكلات الانتباه) من مقياس التقرير الذاتي للشباب (YSR) والمقنن على البيئة العربية (Seleem et al., 2023)، مما يعني أن ما تم قياسه يعبّر عن أبعاد محددة من الواقع النفسي والذهني ولا يشمل الصورة الكاملة.

مصطلحات الدراسة

❖ **المناخ الأسري**

المناخ الأسري هو مجمل السمات النفسية والاجتماعية التي تميز نمط التفاعل داخل الأسرة، وتشمل أساليب التواصل، ومستوى القرب العاطفي، وطريقة حل المشكلات، ونمط توزيع الأدوار بين أفرادها.(Moos & Moos, 1986)

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

المناخ الأسري السام

هي تلك التي يسود فيها نمط من التفاعل المزمن وغير الصحي بين أفراد الأسرة، حيث تنعدم الحدود النفسية، وتتكرر أنماط مثل الإساءة العاطفية، والتسلط، والرفض، والعنف النفسي أو الجسدي (Black, 2001).

ووفقًا لـ Minuchin (1974) فإن الأسرة المختلة وظيفيًا هي التي تفشل في التكيّف مع التغيرات الحياتية الطبيعية، وتُظهر خللًا في توزيع الأدوار، وتداخلًا في الحدود، مما يؤثر سلبًا على النمو النفسي للفرد.

كما تُعرف بأنها الأسرة التي تفتقر إلى الدعم العاطفي المستقر، ويشيع فيها الصراع أو الإساءة، مما يجعل الأبناء عرضة لتطور مشكلات سلوكية أو ذهنية أو وجدانية (Beavers & Hampson, 2002).

التعريف الإجرائي للمناخ الأسري السام

يشير هذا المصطلح إلى إدراك المراهق لوجود نمط تفاعلي سلبي مستمر داخل أسرته، يتمثل في ضعف التواصل، والإساءة العاطفية، وفوضى الأدوار، وتداخل الحدود، والصراعات المزمنة، وغيرها من السمات المختلة وظيفيًا.

ويُقاس إجرائيًا بالدرجة التي يحصل عليها المفحوص في مقياس المناخ الأسري السام الذي أعدّه الباحث (جميل رمزي الكاتب، ٢٠٢٥)، ويتكون من ٦٢ بندًا موزعة على عشرة أبعاد. تشير الدرجات المرتفعة إلى ارتفاع مستوى السمية الأسرية كما يدركها الابن/الابنة.

❖ **مشكلات التفكير**

يُعرّف آخنباخ (Achenbach, 2001) مشكلات التفكير بأنها "أنماط ذهنية غير سوية تتضمن أفكارًا غريبة، أو متكررة، أو غير منطقية، وقد تشمل أحلام يقظة مفرطة، وتشتت ذهني، وصعوبة في التركيز، وأفكار وسواسية".

أما في السياق الإكلينيكي، فمشكلات التفكير هي اضطرابات في سير العمليات الذهنية مثل التركيز، الانتباه، التنظيم المنطقي للأفكار، ومراقبة الذات، وتُعد مؤشرًا محتملًا على وجود اضطرابات داخلية أوسع مثل القلق أو الذهان أو اضطراب نقص الانتباه (DSM-5, 2013).

وفقاً لـ Papalia & Martorell (2015)، فإن مشكلات التفكير عند المراهقين قد تتجلى في شكل تفكير مشتت، ميل للتخيلات المرضية، أو حديث داخلي سلبي مفرط، مما يعيق التكيف المدرسي والاجتماعي.

التعريف الإجرائي لمشكلات التفكير

هي مجموعة من الأعراض التي تدل على وجود صعوبات في تنظيم الأفكار، أو محتوى تفكيري غير منطقي أو غريب، أو التفكير المفرط والقلق، أو وجود أفكار متكررة غير مرغوب فيها.

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

ويُقاس من خلال الدرجة التي يحصل عليها المفحوص على بُعد مشكلات التفكير (Thought Problems)ضمن مقياس التقرير الذاتي للشباب (YSR) الذي طوره توماس آخنباخ، حيث تعكس الدرجة المرتفعة شدة أكبر للمشكلات المرتبطة بهذا البُعد.

❖ **مشكلات الانتباه**

يُعرّف آخنباخ (Achenbach, 2001) مشكلات الانتباه بأنها "صعوبات في التركيز، وعدم القدرة على متابعة المهام، وفرط التشتت، والاندفاعية، وكثرة النسيان، وكأن الطفل أو المراهق لا يُنصت لما يُقال له"، وتُقاس ضمن مقياس YSR كبُعد مستقل.

وفقًا لـ(2013) DSM-5 ، فإن مشكلات الانتباه تمثل أحد الأبعاد الأساسية في اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه(ADHD) ، وتتمثل في: سهولة التشتت، ضعف التركيز المستمر، تجنب المهام التي تتطلب جهدًا ذهنيًا، وسرعة فقدان الانتباه. ويصفها Kaplan & Sadock (٢٠١٥) بأنها اضطرابات في القدرة على الحفاظ على الانتباه الانتقائي أو المستمر، مما يؤثر على الأداء الأكاديمي والاجتماعي، ويجعل المراهق عرضة للفشل الدراسي أو ضعف العلاقات.

التعريف الإجرائي لمشكلات الانتباه

تشير إلى الصعوبات التي يعاني منها الفرد في التركيز، أو الانتباه المستمر، أو تشتت الذهن، أو الاندفاعية، أو صعوبة إتمام المهام، أو التململ الزائد.

ويُقاس من خلال الدرجة التي يحصل عليها المفحوص على بُعد مشكلات الانتباه (Attention Problems)ضمن مقياس التقرير الذاتي للشباب (YSR)، حيث تعكس الدرجات الأعلى درجة أكبر من التشتت أو الضعف في الانتباه.

المراهقة

هي المرحلة الحساسة والمهمة في النمو نتيجة التغيرات الفسيولوجية والبيولوجية والنفسية والاجتماعية التي يعيشها المراهق مع بداية البلوغ (حمزاوي، ٢٠١٧).

وفقًا لـ بيرك (Berk, 2014)، المراهقة هي "مرحلة التحول من الطفولة إلى الرشد، حيث يواجه الفرد تحديات في تكوين الهوية، وتحقيق الاستقلال، وبناء علاقات أوسع خارج الأسرة".

التعريف الإجرائي للمراهق/المراهقة

يُقصد به في هذه الدراسة كل من يقع في الفئة العمرية بين ١٦ و١٧ عامًا من الذكور أو الإناث، ويكون من مراجعي العيادات النفسية في مدينة جدة وقت تطبيق الدراسة. ويُعد هذا التحديد وفقًا للتصنيف النمائي للمراهقة المتوسطة.

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

التحليل الإحصائي:

١) حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية
٢) معامل ارتباط بيرسون، إذا تبين أن التوزيع غير طبيعي يتم استخدام سبيرمان.
٣) اختبار (T-Test) للفروق بين المجموعتين
٤) تحليل انحدار خطي بسيط أو متعدد
٥) تحليل التباين الثنائي (Two-Way ANOVA)

الإطار النظري

المناخ الأسري

يُعد المناخ الأسري من المفاهيم المركزية في علم النفس الأسري، إذ يعكس طبيعة العلاقات والتفاعلات اليومية التي تحدث بين أفراد الأسرة، ومدى ما تتسم به من دعم، أو دفء، أو صراع، أو تهديد. وقد تطور المفهوم ليتجاوز مجرد "الجو العاطفي" العام، ليشمل ما يُعرف اليوم بـ "المناخ الأسري السام"، وهو ذلك النمط التفاعلي الذي يحمل طابعًا مختلًا مزمنًا، ويتسم بوجود إساءات نفسية، أو علاقات متوترة، أو غياب للثقة والدعم العاطفي، أو تداخل في الحدود الأسرية (Mitchell et al., 2015).

عرّف Moos & Moos (1986) المناخ الأسري بوصفه النظام الذي يحدد شكل العلاقات والأدوار وتوزيع السلطة داخل الأسرة، بينما وصفه Bowen (1978)ضمن نظرية النظم الأسرية، على أنه الإطار الذي يتكون داخله التوتر أو التماسك بناءً على كيفية تعامل أفراد الأسرة مع ضغوط الحياة.

أما المناخ الأسري المضطرب فقد قيم Beavers & Hampson (2000) أنظمة الأسرة على بعدين رئيسيين: الكفاءة (من الأمثل إلى شديد الخلل) والأسلوب (من التماسك الداخلي إلى التفكك الخارجي). وفقًا لهذا الإطار، تُعد الأسرة "شديدة الاضطراب" عندما تُظهر كفاءة محدودة في قدرتها على التنظيم والتواصل، ويصحب ذلك أسلوبًا سلطويًا داخليًا أو تفكيكا خارجيًا. وبذلك تُعد النماذج الفرعية مثل "شديد الخلل الموجه داخليًا" و"شديد الخلل الموجه خارجيًا"، دلالة واضحة على البيئة الأسرية المضطربة التي تفتقر إلى دعم بنيوي وتنظيم فعال يعزز نمو أفرادها. وتشير سري جويتا كوسوماواردان إلى أن البيئة الأسرية السامة تتسم بأنماط تفاعلية تراكُمية تعطل الأسرة من توفير الأمان (Nadya, 2022).

وتُجمع الدراسات الحديثة على أن التعرض المستمر لمناخ أسري سام قد يؤدي إلى مجموعة من الاضطرابات النفسية والذهنية، مثل القلق، ضعف التنظيم الانفعالي، اضطرابات النوم، مشكلات الانتباه، والخلل في مهارات التفكير العليا وتزداد حدة هذه الآثار في مرحلة المراهقة تحديدًا، حيث يكون الأبناء أكثر حساسية

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

للتفاعلات الأسرية وأكثر ميلًا لتأويلها بطريقة تؤثر على تقدير الذات والوظائف الذهنية (Babicka et al., 2023؛ Ogundele, 2018).

أولًا: مشكلات التفكير

تُعد مشكلات التفكير من المؤشرات النفسية المهمة التي غالبًا ما تظهر في مرحلة المراهقة، وتشير إلى وجود اضطراب في تنظيم العمليات الذهنية، مثل المنطق، وترتيب الأفكار، والتفكير الواقعي.

وفقًا لـ آخنباخ (Achenbach, 2001)، فإن هذه المشكلات تشمل أنماطًا مثل التفكير الغريب أو غير الواقعي، التحدث إلى الذات بطريقة مفرطة، تكرار أفكار مزعجة، أحلام اليقظة المرضية، وصعوبة التركيز على موضوع واحد لفترة كافية.

وترتبط هذه المشكلات بوجود اضطرابات أعمق في الأداء النفسي، مثل القلق، أو الوسواس القهري، أو اضطرابات المزاج، وغالبًا ما تتفاقم عندما يعيش الفرد في بيئة غير آمنة نفسيًا أو مناخ أسري مضطرب (Beidel et al., 2017). كما يُشير Kaplan & Sadock (2015) إلى أن هذه المشكلات قد تكون جزءًا من أعراض ما يُعرف باضطرابات الطيف الذهاني أو الاضطرابات النمائية العصبية.

ويؤكد Papalia & Martorell (2015) على أن مشكلات التفكير في المراهقة ليست دائمًا مرضية، لكنها تتحول إلى مشكلة حينما تؤثر على أداء الفرد الأكاديمي أو الاجتماعي أو تخلق له ضيقًا نفسيًا واضحًا. وتزداد حدة هذه المشكلات عندما يتعرض المراهق لضغوط بيئية مستمرة، مثل سوء المعاملة، أو الإهمال، أو غياب الدعم العاطفي داخل الأسرة (Ogundele, 2018).

ثانيًا: مشكلات الانتباه

تشير مشكلات الانتباه إلى صعوبات في الحفاظ على التركيز، وتنظيم الجهد العقلي، والانخراط في المهام لفترة زمنية مناسبة. وتُعد هذه المشكلات من السمات الأساسية في اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه (ADHD) حسب تصنيف DSM-5 (2013)، إلا أنها قد تظهر أيضًا ضمن طيف من الاضطرابات الذهنية والانفعالية دون أن تصل إلى حد التشخيص الإكلينيكي الكامل.

يصف Achenbach (2001) مشكلات الانتباه بأنها تتضمن الشرود الذهني، صعوبة إتمام الواجبات، التململ الجسدي، وتكرار النسيان، وتُقاس عبر أدوات تقرير ذاتي مثل مقياس (YSR)، حيث تعكس الدرجات المرتفعة زيادة في شدة الأعراض.

وتشير دراسات حديثة إلى أن البيئة الأسرية تلعب دورًا مهمًا في تطور أو تفاقم مشكلات الانتباه. فوجود مناخ أسري فوضوي أو مفرط الصراع قد يُضعف من تطور مهارات التنظيم الذاتي والانضباط الداخلي

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

لدى المراهقين (Babicka et al., 2023). كما أوضح Santrock (2016)أن التفاعل الأسري المنضبط والداعم يُعد عاملاً وقائيًا ضد تفشي هذه المشكلات، بينما يُعد الصراخ المستمر أو الإهمال عامل خطر مباشر.

العلاقة بين مشكلات التفكير والانتباه

تُظهر الأدبيات النفسية أن هناك تداخلًا واضحًا بين مشكلات التفكير والانتباه، حيث غالبًا ما تؤدي مشكلات الانتباه إلى ضعف في ترابط الأفكار، والعكس صحيح، فاضطراب التفكير قد يؤدي إلى تشتت ذهني وتدني مستوى التركيز (Barkley, 2015). ويتفق الباحثون على أن المناخ الأسري يلعب دورًا مزدوجًا في هذه العلاقة، فكلما زادت اضطرابات المناخ الأسري، كلما ارتفعت احتمالية ظهور هذه المشكلات بشكل متزامن.

العلاقة بين المناخ الأسري السام ومشكلات التفكير والانتباه

يشير آخنباخ (Achenbach, 2001) إلى أن المناخ الأسري السلبي، كما يدركه الأبناء، يرتبط بظهور أنماط من الاضطرابات الذهنية والسلوكية مثل مشكلات التفكير والانتباه، والتي تُعد من أبرز مؤشرات الاضطرابات الداخلية في مرحلة المراهقة. فمشكلات التفكير تشير إلى وجود اضطراب في تنظيم الأفكار أو ترابطها، وتشمل مظاهر مثل: التفكير الغريب أو غير الواقعي، الكلام الموجه للذات، أحلام اليقظة المرضية، أو التفكير الوسواسي (Beidel et al., 2017; Kaplan & Sadock, 2015). وتُعد هذه المؤشرات بمثابة إشارات مبكرة لاضطرابات أكثر عمقًا إذا ما تراكمت دون معالجة، خاصة حين تكون البيئة الأسرية غير مستقرة انفعاليًا.

أما مشكلات الانتباه، فتتمثل في ضعف التركيز، التشتت الذهني، صعوبة إنهاء المهام، والنسيان المتكرر، وتُعد من الخصائص الشائعة في اضطرابات نقص الانتباه وفرط الحركة (ADHD)، لكنها أيضًا قد تظهر في سياق التوترات الأسرية والضغوط النفسية (American Psychiatric Association, 2013; Papalia & Martorell, 2015).

ويرى Santrock (2016) أن المناخ الأسري المليء بالصراعات أو الإهمال العاطفي تضعف من قدرة المراهق على تنمية مهارات التنظيم الذاتي، مما يزيد من احتمالية ظهور هذه المشكلات.

كما أظهرت دراسات حديثة وجود تداخل بين مشكلات التفكير والانتباه، وأن تعرض الأبناء لمناخ أسري سام قد يساهم في ظهور هذين النمطين معًا بصورة متلازمة. وقد أكد Babicka et al. (2023) في دراستهم على أن الخلل في التواصل الأسري والممارسات التربوية السامة يؤدي إلى اضطراب في الوظائف التنفيذية، ومنها التفكير المركز والانتباه المتواصل.

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

من هذا المنطلق، تسعى الدراسة الحالية إلى استكشاف الأثر الذي يُمكن أن يُحدثه المناخ الأسري السام في كل من مشكلات التفكير والانتباه لدى المراهقين والمراهقات، في ظل التغيرات المعرفية والانفعالية الحادة التي تمر بها هذه الفئة، وفي ظل الحاجة إلى دراسات عربية تدمج بين البيئة الأسرية ووظائف العقل العليا.

الدراسات السابقة

دراسات عن المناخ الأسري

لي وآخرون Li and Others (٢٠٢٣) أجرت دراسة طولية بالصين (prospective cohort)نُشرت فيFrontiers in Psychiatry ، تهدف إلى تقييم تأثير إدراك المنظور الأسري من وجهة نظر المراهقين وذويهم على فعالية علاج السلوك المؤذي للنفس غير الانتحاري .(NSSI) شملت الدراسة ١٩٩ مراهقًا ممن يعانون من NSSI وأحد أولياء أمورهم، وتمت متابعتهم على مدى سنة كاملة مع تقييمات عند ٣، ٦، و١٢ شهرا .استخدمت الدراسة مقياس البيئة الأسرية Family) Environment Scale – Chinese Version)واستبيان السلوك المؤذي للنفس لتقييم التغيرات العلاجية. أظهرت النتائج أن ارتفاع إدراك التماسك الأسري والدعم، وانخفاض الصراع الأسري ارتبط بتحسن ملحوظ في العلاج، أما التباين في الإدراك بين الآباء والمراهقين فكان مرتبطًا بنتائج علاجية أضعف. المنهجية اعتمدت تحليل انحدار خطي متعدد لتقدير العلاقة بعد التحكم بمتغيرات مثل الجنس، العمر، والتاريخ العائلي النفسي.

دراسة هناء مبارك ايبارة (٢٠١٨) وهي دراسة ميدانية نشرت في Journal of Al-Quds Open University، استهدفت الباحثة هناء مبارك إيبارة التعرف على العلاقة بين المناخ الأسري غير السوي والمشكلات الاجتماعية لدى ٢٥٠ طالب وطالبة ثانوي من مدينة حمص. استُخدم المنهج الوصفي الارتباطي، واعتمدت أدوات استبيانية لقياس أبعاد البيئة الأسرية (مثل الفوضى والسلطوية) إضافة إلى مقياس سلوكيات اجتماعية (كالعزلة والعنف). أظهرت النتائج ارتباطًا إيجابياً دالًا إحصائياً بين المناخ الأسري المضطرب ومؤشرات الانحراف الاجتماعي، مع وجود فروق حسب الجنس لصالح الذكور.

دراسة الحربي (٢٠٢٣) والتي شملت عينة ٢٠٦ طالبًا وطالبة ثانوية بالسعودية. استخدم الباحث مقياس كفافي للمناخ الأسري ومقياس بيك للاكتئاب، واتبع المنهج التحليلي الارتباطي. وصلت الدراسة لعدة نتائج أبرزها: وجود علاقة ارتباطية موجبة بين المناخ الأسري والاكتئاب، ولكن لا توجد فروق في الاكتئاب بين المراهقين والمراهقات، إضافة إلى ذلك فقد كانت هناك فروق دالة إحصائيا في المناخ الأسري بين المراهقين والمراهقات لصالح المراهقين.

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

دراسات عن مشكلات التفكير والانتباه

أجرت دراسة (Claussen et al., 2022) مراجعة منهجية شاملة هدفت إلى تحليل العلاقة بين عوامل التربية والمناخ الأسري واضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه(ADHD) . شملت المراجعة الأصلية التي أُجريت في عام ٢٠١٤ عددًا من ٥٢ دراسة طولية، وتم لاحقًا تحديثها في عام ٢٠٢١ بإضافة ٧ دراسات جديدة ليصل الإجمالي إلى ٥٩ دراسة. ركزت هذه الدراسات على تأثير أساليب التربية والعوامل الأسرية في ثلاث مخرجات رئيسة: تشخيصADHD ، أعراض ADHDبشكل عام، وأعراض محددة كفرط النشاط وتشتت الانتباه.

تم حساب حجم التأثير المشترك (Pooled Effect Sizes) لكل عامل تربوي، وشملت العوامل محل التحليل: جودة التفاعل الوالدي (مثل الحنان مقابل القسوة، والانفعالية، والسلطوية)، سوء المعاملة (عام وجسدي)، حالة العلاقة بين الوالدين (مثل الطلاق أو الأمومة المنفردة)، سجن أحد الوالدين، وتعرض الطفل لوسائل الإعلام. وأظهرت النتائج أن جميع العوامل التربوية كان لها ارتباط مباشر دال إحصائيًا بظهور أعراض أو تشخيصADHD ، باستثناء عامل الدفء والحنان الوالدي الذي أظهر علاقة عكسية، أي أنه يقلل من احتمالية ظهور الأعراض.

أجرى أينزيغر وبرغر Einziger & Berger (٢٠٢٢) مراجعة نقدية موسعة نُشرت في مجلة Frontiers in Psychiatry، هدفت إلى تحليل الفروق الفردية في مدى استجابة الأطفال المعرضين لخطر الإصابة باضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه (ADHD) للبيئة الأسرية الإيجابية. أشارت المراجعة إلى أن بعض الأطفال يُظهرون تحسنًا ملحوظًا في الانتباه والوظائف التنفيذية عند توفر بيئة أسرية دافئة وداعمة، بينما لا يستفيد آخرون بنفس القدر. اعتمدت الدراسة على تحليل عدد من الأبحاث التي استخدمت مقاييس البيئة الأسرية والوظائف المعرفية، وخلصت إلى أهمية تكييف التدخلات الأسرية وفقًا للفروق الفردية، مما يعزز فعالية البرامج العلاجية والتعليمية الموجهة للأطفال ذوي القابلية العصبية أو النفسية العالية.

دراسة ميراندا وآخرون Miranda et al. (2021) في دراسة طولية حديثة استمرت على مدار (١٢ عامًا) هدفت إلى استكشاف العوامل المؤثرة في النتائج الوظيفية بعيدة المدى لدى المصابين باضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه (ADHD)، قام الباحثون بتتبع ٦١ شابًا بالغًا تم تشخيصهم بـ ADHD في مرحلة الطفولة. ركزت الدراسة على تحليل أثر مجموعة من العوامل العائلية (مثل اكتئاب الوالدين، الضغوط التربوية، ضعف التماسك الأسري)، والعوامل السلوكية (كالمعارضة، وفرط النشاط، وعدم الانتباه)، إضافة إلى العوامل النفسية العصبية والذهنية المبكرة، بهدف معرفة مدى تأثيرها على الأداء اليومي، وجودة الحياة، والوظائف التنفيذية في مرحلة البلوغ.

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

أظهرت النتائج أن اكتئاب الأمهات وتراخيهن في التربية في مرحلة الطفولة كانا من أبرز العوامل المنبئة بضعف في الأداء التنفيذي وارتفاع أعراض فرط النشاط وتشتت الانتباه. كما كشفت التحليلات الإحصائية (الانحدارات المتعددة) أن الضغوط التربوية والسلوك المعارض وصعوبات التثبيط كانت بدورها مرتبطة بشكل دال بزيادة أعراض فرط النشاط وتشتت الانتباه في المراحل اللاحقة.

التعقيب على الدراسات السابقة

تشير الأدبيات إلى أن المناخ الأسري يشكل إطارًا بالغ التأثير في الصحة النفسية والذهنية للمراهق، لاسيما في الجوانب المرتبطة بوظائف الانتباه والتفكير. فقد كشفت عدة دراسات عن ارتباط واضح بين خصائص المناخ الأسري—مثل التماسك، الدعم، الصراع، والتسلط—وبين اضطرابات مثل تشتت الانتباه وصعوبات الوظائف التنفيذية والتفكير. فمثلًا، أظهرت دراسة Li وآخرون (٢٠٢٣) أن إدراك المراهقين لتماسك الأسرة وانخفاض الصراع كان مرتبطًا بتحسن واضح في نتائج العلاج لدى المراهقين ممن يعانون من الاضطرابات، وهي نتائج تدعم ما توصلت إليه مراجعة Claussen وآخرين (٢٠٢٢) التي بينت وجود علاقة دالة إحصائيًا بين قسوة الأبوين واضطرابات الانتباه لدى الأبناء، في حين كان الحنان والدفء عامل حماية.

من جهة أخرى، أكدت دراسات عربية مثل الحربي (٢٠٢٣) وإيبارة (٢٠١٨) على العلاقة بين المناخ الأسري المختل (السلطوية، الفوضى، التوتر) وبعض المؤشرات النفسية والاجتماعية مثل الاكتئاب والانحراف السلوكي، ما يشير إلى امتداد التأثير السلبي لهذا المناخ ليشمل الجوانب العاطفية والانفعالية، وهي بدورها متداخلة مع مشكلات التفكير والانتباه. كما أظهرت مراجعة Einziger وBerger (٢٠٢٢) أن المناخ الأسري قد يؤثر بشكل متفاوت بين الأفراد، وهي نقطة تلتقي مع ملاحظات الحربي (٢٠٢٣) حول وجود فروق في الإدراك الأسري بين الذكور والإناث.

ورغم الأهمية التي تقدمها هذه الدراسات، إلا أنها لم تتناول المناخ الأسري السام كمفهوم قائم بذاته بكل أبعاده النفسية المركبة (مثل الإساءة، والصراع، وفوضى الأدوار)، ولم تربطه بشكل دقيق بمشكلتين ذهنيتين أساسيتين هما اضطراب التفكير وتشتت الانتباه. من هنا تبرز مساهمة الدراسة الحالية التي تسعى إلى دراسة الأثر التنبؤي المباشر للمناخ الأسري السام على هذين المتغيرين، ضمن عينة إكلينيكية من المراهقين والمراهقات، وهو ما يُعد تطورًا نوعيًا في الأدبيات النفسية العربية المعاصرة.

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

فرضيات الدراسة

١) يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للمناخ الأسري السام على مشكلات التفكير لدى المراهقين والمراهقات مراجعي العيادات النفسية بمدينة جدة.

٢) يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للمناخ الأسري السام على مشكلات الانتباه لدى المراهقين والمراهقات مراجعي العيادات النفسية بمدينة جدة.

٣) يوجد فرق ذو دلالة إحصائية في مشكلات التفكير والانتباه لدى المراهقين مراجعي العيادات النفسية بمدينة جدة يُعزى إلى متغير الجنس.

منهجيات وإجراءات الدراسة

منهج الدراسة

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي الارتباطي التحليلي، وذلك لملاءمته لطبيعة أهداف الدراسة المتمثلة في الكشف عن العلاقة بين المناخ الأسري السام وكل من مشكلات التفكير ومشكلات الانتباه، بالإضافة إلى تحليل الفروق وفق متغير الجنس. ويُعد هذا المنهج مناسبًا عند دراسة العلاقة بين المتغيرات كما توجد في الواقع دون تدخل من الباحث (عبيدات وآخرون، ٢٠١٠).

مجتمع الدراسة

طلاب المرحلة الثانوية بمنطقة مكة المكرمة – مدينة جدة.

عينة الدراسة

تكوّنت عينة الدراسة من (٦٠) مراهقًا ومراهقة من مراجعي العيادات النفسية بمدينة جدة، وتم اختيارهم بطريقة العينة القصدية، نظرًا لحساسية موضوع البحث والحاجة إلى أفراد يظهر لديهم تنوّع في درجات السمية الأسرية والمشكلات الذهنية.

النوع: ٣٠ من الذكور، ٣٠ من الإناث مراجعين حاليين للعيادات النفسية.

الفئة العمرية: من ١٥ إلى ١٧ عامًا

أدوات الدراسة

١) مقياس المناخ الأسري السام

أداة أعدها الباحث، وتم تقنينها ضمن رسالة الدكتوراه الأساسية، وتضمنت ٦٢ عبارة موزعة على ١٠ أبعاد (مثل: الإساءة العاطفية، التسلط، ضعف التواصل، التناقض في الأدوار...). يُجيب المفحوص على بنود المقياس وفق مقياس ليكرت رباعي. وقد أظهرت نتائج الصدق والثبات للمقياس مستوى جيد من الاتساق الداخلي.

٢) مقياس التقرير الذاتي للشباب (YSR)

نسخة توماس آخنباخ (2001) والمعربة والمقننة للبيئة العربية (Seleem., et al, 2023).

تم استخدام بُعدين فقط من المقياس:

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

- بُعد مشكلات التفكير (Thought Problems)
- بُعد مشكلات الانتباه (Attention Problems)

ويُجيب المفحوص على البنود وفق مقياس ثلاثي (غير صحيح، أحياناً صحيح، صحيح جداً أو غالباً صحيح).

إجراءات الدراسة

- تم الحصول على الموافقات الرسمية من العيادات النفسية المشاركة في الدراسة.
- تم تقديم شرح واضح للمفحوصين حول أهداف الدراسة وحقوقهم، مع التأكيد على السرية والخصوصية.
- تم تطبيق أدوات الدراسة بشكل فردي (ورقي والكتروني) حسب ما أتاحته ظروف المكان.
- تم جمع البيانات وتحليلها باستخدام البرنامج الإحصائي (SPSS).
- تم تفسير النتائج في ضوء الفرضيات وأدبيات البحث السابقة.

النتائج والمناقشة

مناقشة النتائج

الفرض الأول

١. يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للمناخ الأسري السام على مشكلات التفكير لدى المراهقين والمراهقات مراجعي العيادات النفسية بمدينة جدة.

لاختبار صحة الفرض استخدم الباحثين الانحدار الخطى البسيط" Simple Liner regression" وجاءت النتائج كما توضحها الجداول التالية:

جدول (١) ملخص النموذج لأثر للمناخ الأسري السام على مشكلات التفكير

النموذج	معامل الارتباط (R)	معامل التحديد(R^2)	معامل الارتباط (R) المعدل	الخطأ المعياري
1	.605[a]	0.366	0.355	0.27651

يوضح الجدول السابق ملخص النموذج الخاص بتأثير المناخ الأسري السام على مشكلات التفكير لدى المراهقين والمراهقات ، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط (R) (٠.٦٠٥)، مما يدل على وجود علاقة ارتباط طردية موجبة بين المتغيرات، فكلما زاد مستوى السمية في المناخ الأسري زادت حده مشكلات التفكير لدى المراهقين والمراهقات مراجعي العيادات النفسية ، ويوضح الجدول أيضًا قيمة معامل التحديد (R2) (٠.٣٦٦)، وهو ما يعني أن المتغير المستقل (المناخ الأسري السام) يفسر نحو (٣٦.٦%) من التباين الكلي في "مشكلات التفكير"، أما الباقي فقد يرجع لعوامل أخرى.

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

جدول (٢) نتائج تحليل الانحدار لأثر المناخ الأسري السام على مشكلات التفكير

النموذج	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	Fقيمة	Sig.
1	Regressionالانحدار	2.558	1	2.558	33.460	.000[b]
	Residualالخطأ	4.435	58	0.076		
	Totalالمجموع	6.993	59			

يوضح الجدول السابق نتائج تحليل تباين الانحدار لأثر "المناخ الأسري السام على مشكلات التفكير لدى المراهقين والمراهقات مراجعي العيادات النفسية"، حيث يوضح الجدول قيمة (F) المحسوبة فقد بلغت قيمة (F) (33.460) عند مستوي دلالة (٠.٠٠٠)، مما يدل على وجود أثر ذو دلالة احصائية عند مستوي دلالة أقل من (٠.٠٥).

جدول (٣) نتائج المعاملات لأثر المناخ الأسري السام على مشكلات التفكير

المتغيرات المستقلة	المعاملات غير المعيارية		المعاملات المعيارية	قيمة (t)	مستوى الدلالة
	قيمة B	الخطأ المعياري	قيمة Beta		
(Constant)	0.075	0.104		0.724	0.472
المناخ الأسري السام	0.416	0.072	0.605	5.784	0.000

يبين الجدول السابق نتائج المعاملات Coefficients لأثر " المناخ الأسري السام على مشكلات التفكير "، فقد كانت قيمة (t) المحسوبة (٥.٧٨٤) عند مستوي دلالة أقل من (٠.٠٥) مما يدل على وجود أثر ذو دلالة إحصائية للمناخ الأسري السام على مشكلات التفكير لدى المراهقين والمراهقات مراجعي العيادات النفسية بجدة. وبناءًا عليه يتم قبول الفرض البديل ورفض الفرض الصفري. كما يوضح الجدول نتائج قيم المعاملات المعيارية حيث بلغت قيمة (Beta) بلغت (٠.٦٠٥) للمناخ الأسري السام وهذا يعني أن زيادة وحدة واحدة في مستوى السمّية داخل الأسرة، تزداد مشكلات التفكير بمعدل (٦٠.٥%). ويفسر الباحثين النتيجة بأن المناخ الأسري السام داخل الأسرة بما يشمله من توتر وانفعالات سلبية تؤثر بشكل كبير على أنماط التفكير لدى الأبناء، وتؤثر سلباً على قدراتهم الفكرية والمعرفية.

ولمعرفة أكثر أبعاد المناخ الأسري السام تأثيراً على مشكلات التفكير لدى المراهقين والمراهقات مراجعي العيادات النفسية بمدينة جدة. استخدم الباحثين الانحدار الخطى المتعدد "Multiple Liner regression " وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول التالي:

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

جدول (٤) نتائج المعاملات لأثر أبعاد المناخ الأسري السام على مشكلات التفكير

مشكلات التفكير (F= ٤.٢٧٤)، مستوي الدلالة (٠.٠٠٠)						
المتغيرات المستقلة	المعاملات غير المعيارية		المعاملات المعيارية	قيمة (t)	مستوي الدلالة	R^2
	قيمة B	الخطأ المعياري	قيمة Beta			
(Constant)	0.069	0.113		0.614	0.542	0.466
التواصل غير الفعال	-0.042	0.091	-0.068	-0.454	0.652	
اللاّأنسنة	0.011	0.097	0.018	0.110	0.913	
الإساءة العاطفية	0.119	0.119	0.224	0.999	0.323	
التبادلية الكاذبة	0.029	0.110	0.054	0.267	0.791	
التماهي	0.104	0.092	0.209	1.128	0.265	
التثليث	-0.022	0.056	-0.051	-0.389	0.699	
فوضي الأدوار	0.185	0.100	0.345	1.847	0.071	
فوضي الحدود	-0.164	0.109	-0.331	-1.508	0.138	
سوء إدارة الخلافات	0.167	0.083	0.331	2.016	0.049	
الانحرافات الخلقية الاجتماعية	0.009	0.087	0.015	0.105	0.916	

يبين جدول () نتائج المعاملات Coefficients لأثر " العوامل التي تسهم في خلق مناخ أسري سام على مشكلات التفكير لدى المراهقين والمراهقات"، فقد تراوحت قيمة (t) المحسوبة ما بين (٠.٤٥٤-) (١.٨٤٧) عند مستوى دلالة أكبر من (٠.٠٥) في جميع الأبعاد (التواصل غير الفعال، اللاّأنسنة، الإساءة العاطفية، التبادلية الكاذبة، التماهي، التثليث، فوضي الأدوار، فوضي الحدود، الانحرافات الخلقية الاجتماعية) ما يدل على عدم وجود أثر ذو دلالة احصائية لتلك الأبعاد على مشكلات التفكير، بينما بلغت قيمة (t) (2.016) عند مستوى دلالة أقل من (٠.٠٥) في بعد (سوء إدارة الخلافات) مما يدل على وجود أثر ذو دلالة احصائية للصراعات كأحد مقومات المناخ الأسري السام على مشكلات التفكير لدى المراهقين . كما يوضح الجدول نتائج قيم المعاملات المعيارية (Beta) حيث بلغت قيمة (Beta) (٠.٣٣١) للصراعات وهذا يعني أن زيادة الوحدة من سوء داخل الأسرة من المتوقع أن تزداد حدة مشكلات التفكير لدى المراهقين بمقدار (٣٣.١%) حيث تسهم بيئة

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

الصراع الأسري إلى صعوبة التركيز، والارتباك مما ينعكس سلبًا في قدرة الأبناء على التفكير بشكل سليم.

ويوضح الجدول أيضاً قيمة معامل التحديد (R^2) (٠.٤٦٦)، أي أن النموذج فسر (٤٦.٦%) من التباين الكلي في " مشكلات التفكير"، أما الباقي فقد يرجع لعوامل أخرى.

الفرض الثاني:

٢. يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للمناخ الأسري السام على مشكلات الانتباه لدى المراهقين والمراهقات مراجعي العيادات النفسية بمدينة جدة.

جدول (٥) ملخص النموذج لأثر للمناخ الأسري السام على مشكلات التفكير

النموذج	معامل الارتباط (R)	معامل التحديد(R^2)	معامل الارتباط المعدل (R)	الخطأ المعياري
1	.726[a]	0.527	0.519	0.25814

يوضح الجدول السابق ملخص النموذج الخاص بتأثير المناخ الأسري السام على مشكلات الانتباه لدى المراهقين والمراهقات ، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط (R) (٠.٧٢٦)، مما يدل على وجود علاقة ارتباط طردية موجبة بين المتغيرات، فكلما زاد مستوى السمية في المناخ الأسري زادت حده مشكلات الانتباه لدى المراهقين والمراهقات مراجعي العيادات النفسية ، ويوضح الجدول أيضًا قيمة معامل التحديد (R2) (٠.٥٢٧)، وهو ما يعني أن المتغير المستقل (المناخ الأسري السام) يفسر نحو (٥٢.٧%) من التباين الكلي في " مشكلات الانتباه "، أما الباقي فقد يرجع لعوامل أخرى.

جدول (٦) نتائج تحليل الانحدار لأثر المناخ الأسري السام على مشكلات الانتباه

النموذج	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	Fقيمة	Sig.
1	Regressionالانحدار	4.310	1	4.310	64.682	.000[b]
	Residualالخطأ	3.865	58	0.067		
	Totalالمجموع	8.175	59			

يوضح الجدول السابق نتائج تحليل تباين الانحدار لأثر "المناخ الأسري السام على مشكلات الانتباه لدى المراهقين والمراهقات مراجعي العيادات النفسية"، حيث يوضح الجدول قيمة (F) المحسوبة فقد بلغت قيمة (F) (64.682) عند مستوي دلالة (٠.٠٠٠)، مما يدل على وجود أثر ذو دلالة احصائية عند مستوي دلالة أقل من (٠.٠٥).

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

جدول (٧) نتائج المعاملات لأثر المناخ الأسري السام على مشكلات الانتباه

المتغيرات المستقلة	المعاملات غير المعيارية		المعاملات المعيارية	قيمة (t)	مستوى الدلالة
	قيمة B	الخطأ المعياري	قيمة Beta		
(Constant)	0.113	0.097		1.163	0.250
المناخ الأسري السام	0.540	0.067	0.726	8.043	0.000

يبين الجدول السابق نتائج المعاملات Coefficients لأثر " المناخ الأسري السام على مشكلات الانتباه "، فقد بلغت قيمة (t) المحسوبة (٨.٠٤٣) عند مستوي دلالة أقل من (٠.٠٥) مما يدل على وجود أثر ذو دلالة إحصائية للمناخ الأسري السام على مشكلات الانتباه لدى المراهقين والمراهقات مراجعي العيادات النفسية بجدة. وبناءًا عليه يتم قبول الفرض البديل ورفض الفرض الصفري. كما يوضح الجدول نتائج قيم المعاملات المعيارية حيث بلغت قيمة (Beta) بلغت (٠.٧٢٦) للمناخ الأسري السام وهذا يعني أن زيادة وحدة واحدة في مستوى السمّية داخل الأسرة، تزداد مشكلات الانتباه بمعدل (٧٢.٦%). ويرجع الباحثين النتيجة إلى أن المناخ الأسري المليء بالتوترات والضغوط النفسية وسوء إدارة الخلافات، قد يؤثر سلبًا على الجهاز العصبي للمراهقين، وُضعف من قدرتهم على تنظيم الانتباه والاستجابة السلوكية.

جدول (٨) نتائج المعاملات لأثر أبعاد المناخ الأسري السام على مشكلات الانتباه

مشكلات الانتباه (F= ٦.٨٠٢)، مستوي الدلالة (٠.٠٠٠)						
المتغيرات المستقلة	المعاملات غير المعيارية		المعاملات المعيارية	قيمة (t)	مستوي الدلالة	R^2
	قيمة B	الخطأ المعياري	قيمة Beta			
(Constant)	0.132	0.108		1.219	0.229	
التواصل غير الفعال	0.058	0.088	0.087	0.660	0.513	
اللاآنسنة	0.105	0.093	0.164	1.128	0.265	
الإساءة العاطفية	0.032	0.114	0.056	0.284	0.778	
التبادلية الكاذبة	0.027	0.106	0.046	0.258	0.797	
التماهي	-0.020	0.088	-0.037	-0.225	0.823	0.581
التثليث	0.076	0.054	0.165	1.417	0.163	
فوضي الأدوار	0.008	0.096	0.014	0.083	0.934	
فوضي الحدود	0.278	0.104	0.520	2.671	0.010	
سوء إدارة الخلافات	-0.040	0.079	-0.074	-0.509	0.613	
الانحرافات الخلقية الاجتماعية	-0.031	0.084	-0.047	-0.375	0.709	

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

يبين جدول (٠٠) نتائج المعاملات Coefficients لأثر " العوامل التي تسهم في خلق مناخ أسري سام على مشكلات الانتباه لدى المراهقين والمراهقات"، فقد تراوحت قيمة (t) المحسوبة ما بين (٠.٥٠٩-) (١.٤١٧) عند مستوى دلالة أكبر من (٠.٠٥) في جميع الأبعاد (التواصل غير الفعال، اللاأنسنة، الإساءة العاطفية، التبادلية الكاذبة، التماهي، التثليث، فوضي الأدوار، سوء إدارة الخلافات، الانحرافات الخلقية الاجتماعية) ما يدل على عدم وجود أثر ذو دلالة احصائية لتلك الأبعاد على مشكلات الانتباه، بينما بلغت قيمة (t) (2.671) عند مستوى دلالة أقل من (٠.٠٥) في بعد (فوضي الحدود) مما يدل على وجود أثر ذو دلالة احصائية لفوضى الحدود كأحد مقومات المناخ الأسري السام على مشكلات الانتباه لدى المراهقين . كما يوضح الجدول نتائج قيم المعاملات المعيارية (Beta) حيث بلغت قيمة (Beta) (٠.٥٢٠) لفوضى الحدود وهذا يعني أن زيادة الوحدة من فوضي الحدود داخل الأسرة من المتوقع أن تزداد حدة مشكلات الانتباه لدى المراهقين بمقدار (٥٢%) مما يدل على أن غياب الحدود واضطراب التنظيم الداخلي للأسرة تسهم بشكل مباشر في التأثير السلبي على قدرات الأبناء وخاصة في فترات النمو كالمراهقة، فالفوضى في العلاقات والمسؤوليات تخلق بيئة ضاغطة نفسيًا، وتهدر موارد المراهق العقلية والنفسية، مما يضعف قدرته على التركيز والانتباه.

ويوضح الجدول أيضاً قيمة معامل التحديد (R^2) (٠.٥٨١)، أي أن النموذج فسر (٥٨.١%) من التباين الكلي في " مشكلات الانتباه"، أما الباقي فقد يرجع لعوامل أخرى.

الفرض الثالث:

٣. يوجد فرق ذو دلالة إحصائية في مشكلات التفكير والانتباه لدى المراهقين مراجعي العيادات النفسية بمدينة جدة. يُعزى إلى متغير الجنس.

لاختبار صحة الفرض؛ استخدم الباحثين اختبار (T. test) للعينات المستقلة للكشف عن دلالة الفروق بين متوسطات مشكلات التفكير والانتباه لدى المراهقين وفقاً لمتغير الجنس، وجاءت النتائج كما يوضـــحها الجدول التالي:

جدول (٩) نتائج اختبار(T.Test) لدلالة الفروق في مشكلات التفكير والانتباه لدى المراهقين وفقاً لمتغير الجنس

المشكلات	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجة الحرية	مستوي الدلالة
مشكلات التفكير	ذكر	30	0.48	0.23	-3.942	58	0.000
	أنثى	30	0.80	0.37			
مشكلات الانتباه	ذكر	30	0.84	0.40	-0.038	59	0.970
	أنثى	30	0.85	0.35			

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

تبين من الجدول السابق أن قيمة (ت) بلغت -(3.942) عند مستوي دلالة (٠.٠٠٠) في مشكلات التفكير، مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية فى درجة مشكلات التفكير بين المراهقين مراجعي العيادات النفسية، وكانت الفروق لصالح الإناث وهذا يشير إلى أن الإناث يعانين بدرجة أعلى من الذكور في مشكلات التفكير. وقد ترجع النتيجة إلى عدة عوائل منها: التنشئة الاجتماعية المختلفة للإناث، الضغوط النفسية، التأثير العاطفي.

بينما أظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة بين الجنسين في مشكلات الانتباه، مما يشير إلى أن هذه المشكلات تظهر بنفس الدرجة تقريبًا لدى الذكور والإناث. حيث بلغت قيمة ت (0.038-) عند مستوى دلالة (٠.٩٧٠) وهي قيمة أكبر من (٠.٠٥).

الملخص

تشير النتائج إلى أن البيئة الأسرية السامة – وخصوصًا حين تتسم بسوء إدارة الخلافات أو غياب الحدود – تسهم بشكل مباشر في تفاقم مشكلات التفكير والانتباه. كما أن الفتيات أكثر تأثرًا في جانب التفكير، ما قد يعود إلى حساسيتهم الاجتماعية، وطريقة التنشئة، وزيادة الضغوط النفسية لديهن.

التوصيات

في ضوء نتائج الدراسة يقدم الباحثين مجموعة من التوصيات منها:

- ضرورة تعزيز برامج الدعم النفسي في المدارس وتفعيل دور المرشد النفسي.
- العمل على دمج مفاهيم الصحة النفسية بالمناهج الدراسية.
- تنظيم ورش عمل للوالدين حول مهارات التواصل الإيجابي، وإدارة الخلافات داخل الأسرة
- تشجيع الجمعيات الأهلية والمراكز المجتمعية على تقديم برامج تثقيفية للأسر حول بناء بيئة أسرية صحية وسوية.

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

المراجع

أبو أسعد، نادية. (٢٠١٢). المناخ الأسري وعلاقته بالسلوك العدواني لدى طلاب المرحلة الثانوية. مجلة التربية وعلم النفس، ٤٠(٣)، ١٥–٤١.

الحربي، بندر سنيد عسير. (٢٠٢٣). المناخ الأسري وعلاقته بالاكتئاب لدى المراهقين والمراهقات .*مجلة الأندلس للعلوم الإنسانية والاجتماعية، ع٨٣* ، ١٥٥ .172 - مسترجع من
http://search.mandumah.com/Record/1422867

محمد بيومي خليل (٢٠٠٠): سيكولوجية العلاقات الأسرية. القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.

حمزاوي، زهية. (٢٠١٧). صورة الجسد وعلاقته بتقدير الذات عند المراهقين: دراسة ميدانية لتلاميذ الثانوية بولاية مستغانم، (أطروحه دكتواره غير منشورة)، جامعة وهران ٢، الجزائر.

سليماني، مليكة. (٢٠٢٣). علاقة المناخ الأسري بالصحة النفسية لدى المراهقين: دراسة ميدانية في ولاية تيزي وزو. مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية، ع١ ، ١ - ١٥. مسترجع من
http://search.mandumah.com.sdl.idm.oclc.org/Record/1365375

عبد الباقي، أمل إبرهيم محمود. (٢٠١٨). مُشكلات المراهقين الداخلية والخارجية المقدرة ذاتيًا وعلاقتها بالتحصيل الدراسي لدى عينة من طلبة وطالبات المرحلة الإعدادية .*دراسات نفسية، مج٢٨, ع٣* ، ٦٤٥ .708 - مسترجع من
http://search.mandumah.com/Record/1008254

كارتر، ب.، &ماكغولدريك، م .(2005) .*الأسرة في سياقها: دورة الحياة في انتقالاتها* .(ترجمة مركز دراسات الطفولة). القاهرة: دار الفكر العربي.

كفافي، علاء الدين .(2010) .*المناخ الأسري والعمليات الأسرية* .القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

هنديلة، أنطوني .(2008) .*مقياس المناخ الأسري في البيئة العربية* .عمان: دار المسيرة.

References

Achenbach, T. M. (2001). Manual for the Youth Self-Report and 2001 Profile. University of Vermont, Research Center for Children, Youth, & Families.

American Psychiatric Association. (2013). Diagnostic and Statistical Manual of Mental Disorders (5th ed.)

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

Babicka, A., Kołakowska, A., & Kiejna, A. (2023). Emotional and Behavioral Problems in Adolescents: Gender and Family Context. Polish Psychological Bulletin, 54(1), 22–34.

Barkley, R. A. (2015). Attention-Deficit Hyperactivity Disorder: A Handbook for Diagnosis and Treatment (4th ed.). Guilford Press.

Black, C. (2001). *It Will Never Happen to Me: Growing Up with Addiction as Youngsters, Adolescents, Adults*. Hazelden Publishing.

Beavers, Robert & Hampson, Robert. (2002). The Beavers Systems Model of Family Functioning. Journal of Family Therapy. 22. 128 - 143. 10.1111/1467-6427.00143.

Beidel, D. C., Bulik, C. M., & Stanley, M. A. (2017). Abnormal Psychology (4th ed.). Pearson.

Bowen, M. (1978). *Family Therapy in Clinical Practice*. Jason Aronson.

Berk, L. E. (2014). *Development Through the Lifespan* (6th ed.). Pearson.

Eibarah, H. M. (2018). Abnormal family climate and its relationship to social problems among adolescents: A field study on a sample of public high school students in Homs City. Journal of Al-Quds Open University for Educational & Psychological Research & Studies, 9(25), Article 11. https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jaqou_edpsych/vol9/iss25/11

Sadock, B. J., Sadock, V. A., Ruiz, P., Pataki, C. S., & Sussman, N. (2015). Kaplan & sadock's synopsis of psychiatry: behavioral sciences/clinical psychiatry. Lippincott Williams &
Wilkins. https://psychiatry.lwwhealthlibrary.com/book.aspx?bookid=1234&sectionid=0

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

Kerr, M. E., & Bowen, M. (1988). Family Evaluation: An Approach Based on Bowen Theory. Norton.

Li, Y., Li, X., Li, Y., Xiao, Y., Li, C., Chen, J., … Du, N. (2023). The effects of family environment cognition and its difference perceived by adolescents and their parents on the treatment effect of non suicidal self injury behaviors in adolescents: A 1 year prospective cohort study. Frontiers in Psychiatry, 14, Article 1183916. https://doi.org/10.3389/fpsyt.2023.1183916

Mitchell, A. E., Ziegler, T. E., & Barrett, P. M. (2015). Toxic Family Environments and Adolescent Outcomes. Clinical Child and Family Psychology Review, 18(3), 205–221.

Moos, R. H., & Moos, B. S. (1986). Family Environment Scale Manual (2nd ed.). Consulting Psychologists Press.

Nadya Yulianty S. (2022). The Impact of Toxic Parents on The Growth and Development of Early Childhood After The Pandemic. The 4th International Conference on University Community Engagement (ICON-UCE 2022), 4, 471–476. Retrieved from https://icon-uce.com/index.php/icon-uce/article/view/65

Ogundele, M. O. (2018). Behavioural and Emotional Disorders in Adolescents. BMJ Paediatrics Open, 2(1), e000205. https://doi.org/10.1136/bmjpo-2017-000205

Papalia, D. E., & Martorell, G. (2015). Experience Human Development (13th ed.). McGraw-Hill Education.

Santrock, J. W. (2016). *Adolescence* (16th ed.). McGraw-Hill Education.

Seleem, Mohammad & Amer, Reham & Elhosary, Mohamed & Saada, Sameh & Elfert, Yomna & El-Fatah Abdo, Sanaa Abd & Kabbash, Ibrahim & Achenbach, Thomas. (2023). Psychometric properties and cross-cultural comparison of the Arabic version of the Child Behavior Checklist (CBCL), Youth Self Report (YSR), and Teacher's Report

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

Form (TRF) in a sample of Egyptian children. Middle East Current Psychiatry. 30. 10.1186/s43045-023-00368-4.

Zhang, Y., & Wang, L. (2020). Family functioning and adolescent development: A review. International Journal of Psychology, 55(3), 312–323.

Claussen, A. & Holbrook, Joseph & Hutchins, Helena & Robinson, Lara & Bloomfield, Jeanette & Meng, Mary Lu & Bitsko, Rebecca & O'Masta, Brenna & Cerles, Audrey & Maher, Brion & Rush, Margaret & Kaminski, Jennifer. (2022). All in the Family? A Systematic Review and Meta-analysis of Parenting and Family Environment as Risk Factors for Attention-Deficit/Hyperactivity Disorder (ADHD) in Children. Prevention Science. 25. 10.1007/s11121-022-01358-4.

Einziger, T., & Berger, A. (2022). Individual differences in sensitivity to positive home environment among children "at risk" for attention-deficit/hyperactivity disorder: A review. Frontiers in psychiatry, 13, 927411. https://doi.org/10.3389/fpsyt.2022.927411

Miranda, A., Berenguer, C., Rosello, B., Martínez-Raga, J., & Mulas, F. (2021). Contribution of Family, Behavioral, and Neuropsychological Factors to Long-Term Functional Outcomes in Young Adults with ADHD: A 12-Year Follow-Up Study. Sustainability, 13(2), 814. https://doi.org/10.3390/su13020814

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472